مائلة بالطبع الى العلو كمان الاحوط والانسب حطها عن مرتبتها قليلا
اذ ربما لا يدري مرتبتها فينزل نفسه فوقها غفلة وحبا للعلو اذ حب
الشي يعمي ويصم هذا في التواضع واما في الضعة فالاولى ان يرى نفسه
ادنى من كل مخلوق وهذا ادب السلف الصالحين حتى قال الشبلي رحمة الله
عليه ذلي عطل ذل اليهود وقال ابو سليمان الداراني رحمة الله تعالى عليه
لو اراد جميع الخلق ان يضعوني ادنى مما في نفسي من الضعة ما قدروا عليه
فان اختلج في قلبك انه كيف يتصور ان يرى الانسان نفسه ادنى من
فرعون وابليس فقل ان الله تعالى خذلهما واضلهما فوقعا فيما وقعا
ووفقني وهداني الى الايمان والطاعة فلو عكس لعكس وليس اجتناب
نفسي مما فعلاه من ذاتها بل من عناية الله تعالى وانا اعلم من نفسي
من الخبائث الكثيرة والعيوب العظيمة ما لا اعلم منهما والمعلول
ادنى من المشكوك والمجهول ولا اعلم كيف اموت ويحتمل والعياذ
بالله تعالى ان اموت على الكفر فاشاركهما في العذاب المخلد ولنذكر ما ورد

ولنذكر ما ورد في فضائل التواضع د عن عياض رضي الله تعالى عنه عن النبي
عليه السلام ان الله تعالى اوحى الي ان تواضعوا حتى لا يبغي احد على احد
ولا يفخر احد على احد طب عن ركب المصري رحمة الله تعالى عليه انه قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم طوبى لمن تواضع في غير منقصة
وذل في نفسه من غير مسألة وانفق مالا جمعه في غير معصية ورحم اهل
الذل والمسكنة وخالط اهل الفقه والحكمة طوبى لمن طاب كسبه و
صلحت سريرته وكرمت علانيته وعزل عن الناس شره طوبى لمن عمل
بعلمه وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من قوله حب عن ابي سعيد
رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من
تواضع لله تعالى درجة يرفع الله تعالى درجة حتى يجعله في اعلى عليين
ومن تكبر على الله تعالى درجة يضعه الله تعالى درجة حتى يجعله في اسفل
السافلين طط عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال عليه السلام
من تواضع لاخيه المسلم رفعه الله تعالى ومن ارتفع عليه وضعه الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1